



ولد في مدينة جسر الشغور التابعة لمحافظة إدلب عام 1935م، من أبوين متدينين مستوري الحال من الناحية المادية، واعتقل، وما زال في المعقل منذ ربيع عام 1979م، ولا ندري إن كان شهيداً من شهداء مجردة تدمير الجماعية عام 1982م وهو المرجع، أم هو على قيد الحياة، أطال الله عمره، ومتعبنا ب حياته. توفيت والدته في حياته وهو شاب بعد تعينه معلماً ابتدائياً، وهو بار بواليه برأً متميزاً، لاسيما أنهم يعيشان عيشة رقيقة الحال.

له ثلاثة أخوات، بنات إداهن أكبر منه، تزوجن في حياته وبمساعدة الحمية، ولهن أولاد، بعضهم من المجاهدين، وله أخ أصغر منه لا يكاد يعيي نفسه، وقد توفي أبوه بعد اعتقاله الأخير هماً وكمناً. أتيحت له فرصة الدراسة في المرحلة الإعدادية خارج مدينة جسر الشغور بمنحة حكومية لتفوقه الدراسي، ومثل ذلك نجح في مسابقة دار المعلمين الابتدائية عام 1952/1953م فدرس فيها سنتين تخرج بعدها منها وعيّن معلماً ابتدائياً في محافظة إدلب، وفي الوقت نفسه حاز على الشهادة الثانوية العامة التي تؤهله لدخول الجامعة.

بناء على اقتراح صديقه العزيز محمد الحسناوي اختار الدراسة في كلية الآداب قسم اللغة العربية عام 1956م وتخرج وعيّن مدرساً للغة العربية عام 1961م.

تزوج مبكراً من بنت الشيخ الصالح مفتى المنطقة الأستاذ أحمد المفتى حوالي عام 1956م، ورزق منها ثلاثة ذكور - عمار، أنس، إقبال -، وابنة واحدة - بنانة -.

ولده البكر عمار التحق بالمجاهدين 1980م، واستشهد في جسر الشغور عام 1982م وهو يحمل الشهادة الثانوية العامة. الأستاذ إبراهيم حنطي البشرة، أسود الشعر والعينين، عذب الصوت جميل الصورة، يميل إلى الطول، معتدل القامة، حلو المعاشر، عذب الحديث، مرح، كثير المداعبة، وذلك كله برغم الاهتمام الشخصية والأسرية وال العامة، أصيب في السنوات الأخيرة بلون من الصداع يعالجها بالاستجمام وببعض الراحة، وأنى توفر الراحة لأمثاله.

وبالمناسبة رزق طبعاً اجتماعياً يحبه إلى الناس، ويعينه على حل مشكلاتهم الشخصية والأسرية والاقتصادية، ولذلك انتخب رئيساً لفرع جمعية البر والخدمات الاجتماعية في جسر الشغور.

هو المؤسس للحركة الإسلامية في منطقته جسر الشغور، وعلى يديه نظم الكثيرون منهم محمد الحسناوي ويحيى حاج يحيى -أديبيان إسلاميان -.

هو خطيب مفوّه، يعتلي المنابر في المساجد والمناسبات العامة، وقد مارس الخطابة ونجح فيها قبل ممارسته الكتابة الأدبية والقصصية.

هو أحد قادة الحركة الإسلامية في سوريا، وله تأييد شعبي واسع في منطقته وفي المناطق الأخرى.

مؤلفاته:

١- سلة الرمان: مجموعة القصصية الأولى، سميت باسم إحدى قصصها، نشر معظمها في مجلة حضارة الإسلام، ثم طبعت طبعتها الأولى ونشرها المكتب الإسلامي في بيروت.

2- ولهان والمتفرسون: مجموعته القصصية الثانية، سميت باسم إحدى قصصها (الولهان)، وقصة أخرى (المتفرسون). في هذه المجموعة قصة أحدثت ضجة في صفوف إحدى الجماعات الصوفية عملت على ذيوع شهرة الكاتب وهي قصة (جلسة مغلقة). نشرت الطبعة الأولى دار الرسالة في بيروت.

3- حادثة في شارع الحرية: مجموعته القصصية الثالثة. سميّت باسم إحدى قصصها التي تحكي عملية اعتقال المؤلف، ومن قصصها المتميزة قصة (رحلة مع الجمال) نشرت الطبعة الأولى دار القلم في دمشق. كتب مقدمتها الدكتور عماد الدين خليل.

4- قصّتان قصيرتان ضمن كتاب (أصوات) الذي أسهم في تأليفه كل من عماد الدين خليل، ونبيل خليل، وعبد الله الطنطاوي، ومحمد الحسناوي بالإضافة إلى إبراهيم عاصي.

5- همسة في أذن حواء: مجموعة مقالات انتقادية اجتماعية، نشرت طبعتها الأولى دار القلم في دمشق.

6- جلسة مفتوحة مع مالك بن نبي: كتيب صغير يصور فيه الأستاذ إبراهيم مقابلة مع المفكر الجزائري المسلم مالك بن نبي
- رحمة الله تعالى -

أهم النقاد الذين تحدثوا عن أدب الأستاذ إبراهيم عاصي:

أ- الدكتور/ عماد الدين خليل مقدمة لمجموعته، (حادثة في شارع الحرية).

بـ- محمد حسن بريغش في كتابه: (في الأدب الإسلامي المعاصر)، ط1: مكتبة الحرمين.

ج - عبد المجيد الريبيعي، (ضمن نقد قصص العدد الماضي من الآداب)، مجلة (الآداب) اللبنانية، عدد 5، عام 1971 م.

د- عبد الله الطنطاوي، باب مناقشات من مجلة (الآداب) اللبنانية، عدد 6، عام 1971 م.

هـ - محمد الحسناوي، باب مناقشات من مجلة (الآداب) اللبنانيّة، عدد 6، عام 1971 م.

نظارات نقدية:

1- إن هناك اندماجاً كبيراً بين كتابة الأستاذ إبراهيم القصصية وبين توجهاته وتعلمهاته وعقيدته الإسلامية، وبين تجاربه الذاتية أيضاً.

2- كان لأدبه -وما زال- أثر في قرائه ومجتمعه، فكتبه واسعة الرواج، تصادف إقبالاً وقبولاً كبيرين، وكانت طبعاتها تنفذ بسرعة واضحة، وتصلها رسائل القراء واستجاباتهم مباشرة وبشكل غير مباشر، حتى إن بعض قصصه أثار زوابع ومعارك فكرية إسلامية لسنوات عدّة.

3- لا تخلو قصص الأستاذ إبراهيم من هدف سياسي أو اجتماعي أو أخلاقي أو فكري، فقصصه (سلة الرمان) من مجموعة التي بهذا الاسم تندد بالجشع. وقصته (الولهان) من مجموعة التي بعنوان "ولهان والمتفرسون"، تندد بتختنث الرجال وباسترجال النساء. وقصته (حادثة في شارع الحرية) من مجموعة التي بهذا الاسم تندد بالطغيان وطالبت بالحرية والكرامة. وقصته (جلسة مغلقة) من مجموعة "ولهان والمتفرسون" ذات هدف فكري تنتقد إحدى الطرق الصوفية المنحرفة أو المتهمة بالانحراف.

٤- يعبر الأخ إبراهيم عن رؤيته الإسلامية في كتابته القصصية بمختلف الطرق والأساليب ماعدا أسلوب الوعظ والإرشاد، فانه يتحينهما.

- فهو تارة يرمي إلى هدف إسلامي، كما رأيناه في الفقرة السابقة.

- أو يعالج موضوعات إسلامية فكرية أو غير فكرية؛ مثل قصته (رحلة مع الجمال) من مجموعته (حادثة في شارع الحرية)،

- حيث يعرض التصور الإسلامي الصحيح للمرأة، وفي قصص أخرى يعالج مشكلة (الاختلاط) من خلال قصة امرأة موظفة.
- أو من خلال التاريخ، مثل قصته (خفاقيش) عن الصحابي ابن مسعود - رضي الله عنه - لما صرخ بالدعوة في صدر الإسلام البكر فلقي ما لقى من الضرب المبرح والاضطهاد.
- أو من خلال التركيز على الشخصيات.
- أو إبراز المفارقات، ومن ثم اعتماد أسلوب السخرية الفنية الناجحة، وهذا أسلوب غالب على كتابة الأستاذ إبراهيم القصصية لا تكاد تستثنى منها واحدة.
- كما يعتمد أحياناً الأحلام، أحلام اليقظة وغيرها والنجاوى الداخلية.
- 5- من الأدباء الذينقرأ لهم الأستاذ إبراهيم وأعجب بهم وربما تأثر بهم: علي الطنطاوي، وإبراهيم المازني، ومارون عبود - وذلك بالسخرية وتبسيط الأسلوب -، كما اطلع على كتابات الجاحظ وبرناردو الساخرة، ولعله اطلع أيضاً على كتابات تشيشوف، ولا بدّ من الاعتراف أن روح النقد والسخرية والفكاهة جزء أصيل في تكوين شخصية الأستاذ إبراهيم الفطرية والأدبية على حد سواء، وقد وجد عند هؤلاء الكتاب صدى لمشاعره وأحساسه.
- 6- لا شك أن الأخ إبراهيم كان حريصاً على الأخذ بالمواصفات والأسس الفنية للقصة الحديثة، وقد غالب ذلك عليه، ولكن لا أستطيع التخمين إلى أي حدّ كان يلح عليه هاجس التجديد، وهو لا يلهث وراء الم ospات أو الصراعات، بل يأخذ ما يروق له وينسجم مع طبعه وميوله واستجابة الجمهور العريض من قرائه.

المصادر: